جروح فلسطينية

ـ ١ ـ لنسيان .. لا

ربطت حول اصبعي الخيطان (١)
وقلت لا ، لا يقدر النسيان
أن يسرق الهموم من قصائدي والذاكره
لانني مذ كنت لا أجيد حرفة النسيان
لان قلبي شق ذات يوم
وضاع نصفه .
وذاب في قرار حوض دم
لذا أسير عاريا في وضح الظهيره
بنصف قلب
أمضي لوعدي هناك مع حبيبتي الاميره
عمواس (٢) يا أميره
يا حرة في قبضة العدى أسيره
عمواس يا قصيدتي الاخيره .

ـ ٢ ـ العروس

من الرماد يولد الرجال يا عمواس
من السقائف المهدمه
ترابك المجبول بالدماء ما يزال أخضرا
يظل يحمل الشذى ،
عبيرهم يظل عالقا ،
على بقية الجدران يا حبيبتي
والمصطبه
عمواس يا معذبه
أتعلمين يا عروسة لم تعرف الحناء
أتعلمين عن طيورنا المغربه ؟
تجيء مثل الريح والرعود والمطر
تشيل في منقارها لجرحك الدواء
فلترقبنّ في الليالي المعتمه
أسرابها اليك قادمه
عمواس يا مهدمه
عمواس يا مهدمه
الرمح بعد ما انكسر
الرمح بعد ما انكسر

ـ ٣ ـ

رام (٣) وانسكاب الجرح

تسألني الصغيره
تجرحني أصابع البراءة الصغيره
تقول لي : « عمو وين بيتكو ؟ »
الله يا عصفوره !!
من بدّل الالعاب للصغار بالعذاب
فيسألون في أسى وحيره ؟
ان كان لي أن أنطق الجواب
فكيف تفهمين يا صغيرتي سطوره !
بيتي على المدى هناك داميا ،
في أرضنا المقهوره
تبكي على شباكه شحروره
تبكي لنا ،
لكل واحد من شعبنا لكي يزوره .

ـ ٤ ـ

عابر في الليل الى عمواس

انني أحمل آلامي وأمضي
عبر آلاف الدروب الشائكه
ليس ينثيني ابتعاد عنك ،
يا ذات العيون الفاتكه
فأمديني بشوق لا يموت
انه حبـــي باق في قـرار الارض
يا عمواس ،
منقوش على كل البيوت
آه عيناك تحوطاني ، تطلان عليّ
كيف لي أن أملك الآن مفاتيح الحوار
وحقول الصمت تمتد أمامي ،
وأنا أخشى من الاعتاب أن ترفض خطوي
قبل أن يأتي النهار
ويراني الغاصبون
كلموني أيها الاحباب من تحت الركام
جئت مشتاقا اليكم
جئت والهفي عليكم
بعد عام .
كلموني ، كلموني .

ـ ٥ ـ

سجين في فلسطين

أحكموا الباب عليّ
أغلقوا كل الشبابيك وجاءوا بالستائر
حجبوا عني ضياء الشمس ، والوجه الذي أهوى ،
وأطفالي الصغار
فتتوا ما كنت أحوي من سجائر
كسروا ظهري بعقب البندقيه
ثم قالوا : أتهاجر ؟
قلت : يا ليت فقلبي صار طائر
وأنا لا أملك الآن زمامه
قيل : تبقى ها هنا حتى القيامه
قلت : أحلى في بلادي
تستحيل النار بردا وسلاما
جلدوني
شتموا بالعربيه :
ـ أنت سافل .
قلت : ما هم فقلبي صار عصفورا
وأغصاني حدائق
قلت قلبي صار زرعا وسنابل
أشعلوا فيه الحرائق
واعلموا ان جذوري سوف تبقى
وتناضل
فاحرقوني ،
يخصب الارض رمادي .

ـ ٦ ـ العاصفة

أخفضوا الاصوات، خلوا الساح خلوا،
لتمر العاصفه
حان أن تذرع هذا المسرح المخدوع بالاوهام ،
فالطفل الذي طوّف في المنفى يعود
باحثا عن أمه المسبية الاحلام من عشرين عام
بعدما أنبت هذا المسرح الكـــاذب
في العينين ،
صبّارا وشوكا
فالهتافات وأزهار الوعود
لم تكن الا ظلالا زائفه
حان دور العاصفه
مثلما يطلع صبحٌ
مثلما يعبر رمح
في صميم الليل ،
ماتت كل غيلان الاساطير ، عـــلا
نجمك فتحٌ
فتراميني على الابواب ،
كسّرنا مراياانا القديمه
فاحضنينا
وأعيدينا من المنفى اليك
أنت يا ضوء ليالينا ،
ويا خبز اليتامى
يا اشتياق الظامىء الملهوف أن يروي غليله
أنت يا رفض المزامير التـــي بحّت أسى مرا ،
ولم تخرسك أجراس الهزيمه

محمد القيسي

---

(١) في القرى الفلسطينية يعقد المسافر حول اصبعه خيوطا لتذكره بشيء يخشى نسيانه .

(٢) قرية فلسطينية على الحدود ، هدم اليهود جميع بيوتها بعد كارثة حزيران، وطرد أهلها ومات البعض تحت الانقاض .

(٣) طفلة الشاعر خالد أبو خالد .